نصّ برقية موجّهة من قبل سيادة رئيس الجمهورية الباجي قايد السّبسي
إلى المشاركين في الملتقى الدولي"تونس: أمل البحر الأبيض المتوسط"
روما: 04 ماي 2017

يطيبُ لي بمناسبة انعقاد الملتقى الدّولي "تونس: أمل البحر الأبيض المتوسّط" أن أتوجّه بأخلص عبارات الشّكر والامتنان للقائمين على "مؤسّسة كراكسي" و"منتدى خير الدّين" ولكلّ الشّخصيات الرّاعية والداعمة لهذه المبادرة النّبيلة الهادفة إلى حشد الدعم والمُساندة الدّوليّة لتونس ومُعاضدة مسار انتقالها الديمقراطي.

ولا شكّ أنّ نجاح التّجربة التونسية النّابعة من إرادة شعبها المتطلّع للعيش في كنف الحرّية والكرامة والعدالة الاجتماعية، لا يُمكن إلاّ أن يُسهم في تعزيز أسباب الأمن و الاستقرار في فضاء البحر الأبيض المتوسط.

لقد أنجزت تونس منذ ثورتها في جانفي 2011 خطوات هامّة ومتقدّمة على درب الانتقال الدّيمقراطي بعد اعتمادها لدُستور جديد بشكل تشاركي وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية حرّة وشفّافة وتكريس نهج توافُقي قائم على الحوار ساعدها على إرساء دعائم الحوكمة السّياسية للبلاد.

وقد كان لذلك انعكاس إيجابيّ على التّعبئة الوطنيّة في مُواجهة مخاطر الإرهاب وتهديداته التي تفاقمت في السّنوات الأخيرة في كلّ المنطقة وخارجها، ما أثبت للعالم صُمود التّونسيّين وتشبّثهم بمكاسب دولتهم المدنيّة وبخيارهم الدّيمقراطي، الأمر الذي كان محلّ تقدير كبير من المُجتمع الدّولي وأهّل تونس لاستحقاق جائزة نوبل للسّلام لسنة 2015.

غير أنّ هذه الخطوات الهامّة لا تُغنينا عن مزيد العمل والمثابرة لمُواجهة التّحدّيات الكبيرة الماثلة على صعيد التّنمية الشّاملة والمتوازنة التي

هي صمّام الأمان للاستقرار والسّبيل الذي لا غنى عنه لتحقيق التّقدّم والرّقيّ .

فليس لنا من خيار لتثبيت دعائم ديمقراطيّتنا النّاشئة إلّا بإنجاح مسار الانتقال الاقتصا دي لبلادنا الذي يتطلّب تنفيذ إصلاحات هيكليّة عميقة على المُستوى الوطني، كما يحتاج دعمًا مُجزيًا من شُركائنا في الخارج لا سيّما في أوروبّـــا حتّى نتوصّل إلى تحقيق الإقلاع الاقتصادي المنشود برفع مستوى التّنمية خصوصا في المناطق الداخلية والتقليل من نسب البطالة وإعادة الأمل للشّباب في مُستقبل أفضل.

ولا يفوتني في هذا السّياق أن أثمّن عاليًا وقوف إيطاليا الصّديقة إلى جانبنا كبلد جار تجمعنا به علاقات تاريخية متجذّرة ومتينة وكشريك متميّز ومتضامن مع تونس، وهُو ما لمسته خلال زيارة الدّولة التي أدّيتها لروما يومي 08 و09 فيفري 2017 وعند لقاءاتي مع صديقي فخامة الرّئيس سرجيو ماتاريلا وكبار المسؤولين الإيطاليّين.

وإذ أجدّد لكم شُكري وتقديري لمُبادرتكم الكريمة، فإنّي أرجو أن تُسهم التوصيات والنتائج التي ستنبثق عن هذا الملتقى الدولي في تحسيس شُركائنا وأصدقائنا بأهميّة تقديم مزيد من الدّعم لتونس لإسناد مسارها الديمقراطي ومساعدتها على كسب مختلف التحديات التي تواجهها.